المحاضرة الأولى: مفاهيم عامّة حول طرائق وأساليب التدريس.

. تمهيـــد:

يُلاحظ في عصرنا الحاضر أنّ الاهتمام بالتّعليم وطرق تدريسه يزداد يوماً بعد يومٍ، وتتنوّع المدارس التربوية التي تتناول طرائق التدريس، وتُصنّف كل واحدة منها من حيث الفاعلية والتأثير والميزات والعيوب التي تُحيط بكل طريقة حيث إنّه لا يُمكن تعميم أسلوب تدريسيّ على أنّه الأفضل وذلك بسبب اختلاف المواقف التعليمية، إذ أنّه لا بدّ من تحديد أهمّ طرائق التدريس، ويُترك اختيار الطريقة على المعلّم ليَختار الطريقة التي تناسب الموقف التعليمي والمادة التعليمية التي يُدرّسها.

حيث تُعتبر طريقة التّدريس هي الأسلوب الذي يتّبعه المعلم من أجل تحقيق الأهداف المرجوّ تحقيقها من الموقف التعليمي، ويتضمن العديد من الأنشطة والإجراءات التي يتّبعها المعلم داخل الصف ليوصل للمتعلّمين مجموعة الحقائق والمفاهيم المتعلقة بالدرس.

إذ يُعتبر النّشاط البدني الرياضي التّربوي من أبرز الوسائل التي تعتمد عليها المنظومة التربوية في تكوين وتربية الأفراد والمجتمعات من مختلف النواحي المعرفيّة والنّفسيّة والاجتماعيّة، وذلك بهدف تطوير المجتمع وازدهاره، وذلك ما نجده في مجال النّشاط البدني الرياضي المدرسي خاصّةً إذا ما تعلّق الأمر بالفرد المتعلّم ألا وهو التلميذ، إذ يُعتبر محور العمليّة التعليميّة، حيث تتضافر الجهود لتلبية حاجياته التعليمية للسير به إلى الأفضل.

حيث تلعب طرائق وأساليب التدريس دوراً مهمّاً وأساسياً في العملية التّدريسيّة في مجال التربية البدنية والرياضية، فهي تسمح لأستاذ التربية البدنية والرياضيّة أن يكون أكثر مرونةً وشمولاً وتحكّماً في هذه الأساليب والطّرق التدريسيّة.

1. مفهوم طرائق وأساليب التّدريس:

1.1. الطّريقة:

أ. لغةً: هي السّيرة، والمذهب، والسّبيل.

ب. إصطلاحاً: الطريقة هي سلسلة من النشاط المُوَجَّه للمدرِّس الذي ينتج عنه تعلم لدى التلاميذ أو هي العملية أو الإجراء الذي يؤدي تطبيقه الكامل إلى التعلم وهي الوسيلة التي عن طريقها يصبح التدريس فعالاً.

2.1. الأسلوب:

أ. لغةً: ج: أساليب، وهو الطريق، أو الفنّ.

ب. إصطلاحاً: هو سُلوك المدرّس في عمليّة إخراج الدّرس من أجل توصيل المعلومات إلى التلميذ بأبسط صورة وأقلّ جهد ممكن، ففي السّابق كان يُعتقد أنّ الأسلوب موهبة، أمّا اليوم وبعد تطوّر نظريات التّدريس، فقد أصبح الأسلوب موهبةٌ وعلمٌ في آن واحد، حيث يستلزم دراسته ومعرفة أنواعه بهدف تمكين المدرّس من التكيّف مع المواقف التعليميّة المختلفة.

3.1. طريقة التّدريس:

هي مختلف الخطوات المتسلسلة والمتتالية والمترابطة التي يتّبعها المعلّم (المدرّس) لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليميّة محدّدة.

وهي مجموع الوسائل والأساليب والإجراءات المستخدمة في تنظيم تفاعل التلاميذ في المواقف التعليمية بهدف اكتساب الخبرات التعليميّة والتربويّة المتعلّقة بأهداف التربية البدنية والرياضيّة في مراحل التعليم المختلفة.

4.1. أسلوب التّدريس:

هو العلاقة بين قيادة المعلّم (المدرّس) وإجراء (تنفيذ) المتعلّم والمادّة التدريسيّة والوسائل التعليميّة المرتبطة بالمدرّس، وذلك وفقاً للأنماط التدريسيّة المناسبة والمفضّلة للقائم بالعمليّة التدريسيّة ألا وهو المعلّم.

5.1. عمليّة التّدريس:

هي مجموعة المسلّمات والإفتراضات تترابط فيما بينها بعلاقة بيداغوجية وثيقة، بعضها يصف المادّة التّدريسيّة والبعض الآخر يتّصل مباشرةً بعمليتي التعليم والتعلّم.

والتّدريس يعني إحاطة المتعلّم بمختلف المعارف وتمكينه من اكتشافها، حيث لا يكتفي المتعلم باكتساب المعارف بل يتعدّى ذلك إلى تنمية مختلف قدراته من تصوّر واضح وتخيّل وتفكير منظّم.

2. مفهوم إستراتيجيّة التّدريس:

هي عبارة عن خطّة تشمل إجراءات منظّمة يقوم بها المعلّم لتحقيق مجموعة من الأهداف التعليميّة اللازمة لتنفيذ وتحقيق الموقف التعليمي، وذلك من خلال مجموعة من طرائق وأساليب التّدريس التي ترتكز فلسفتها إمّا على دور المعلّم أو على دور المتعلّم أو على كليهما، كما تتضمّن تنظيما محكماً لأدوار كلّ من المعلم والمتعلّم.

3. مفهوم مهارة التّدريس:

وهي القدرة على أداء عمل أو نشاط معيّن ذو علاقة بتخطيط وتنفيذ وتقويم العمليّة التدريسيّة، حيث يكون هذا العمل قابل للتحليل لمجموعة من السلوكيات والأداءات المعرفيّة أو الحركيّة أو الاجتماعية، ومن ثمّ عملية تقييمه.

حيث يجب أن يكون العمل قابل للتقييم في ضوء معايير الدقّة والموضوعيّة في القيام به وسرعة إنجازه وكذا القدرة على التكيّف مع مختلف المواقف التدريسيّة المتغيّرة، وذلك بالإستعانة بأسلوب الملاحظة المنظّمة، ومن ثمّ يُمكن تحسينه خلال البرامج التدريسيّة المختلفة.

4. مفهوم التّدريس الفعّال:

هو ذلك النّوع من التّدريس الذي يرفع من مستوى التلميذ إلى أقصى ما تسمح به قدراته، كما أنّه ذلك النّمط من التدريس الذي يؤدّي إلى إحداث تغييرات للتلاميذ في مجالات النموّ المختلفة.

5. القوانين العامّة للتّدريس:

ترتكز العملية التدريسيّة (عملية التّعلم والتّعليم) عموماً بطريقة متدرجة ونظاميّة، كما يلي:

- الإنتقال من المعروف إلى المجهول.
- الإنتقال من السّهل إلى الصّعب.
- الإنتقال من العام إلى الخاصّ.
- الإنتقال من الممكن أدائه إلى غير الممكن أدائه.

أي زيادة وتطوير المتطلبات التعليميّة بطريقة متدرّجة.

. خلاصـــة:

يتّضح مما سبق عرضه أنّ **نجاح العملية التدريسية في التربية البدنية والرياضية** يستند إلى فهم عميق وتطبيق واعٍ لمجموعة من المفاهيم الأساسية، **فالطريقة والأسلوب** يمثلان جوهر التنفيذ العملي للدرس، بينما تمثل **إستراتيجية التدريس** الخطة الشاملة لتحقيق الأهداف، ولا يمكن تحقيق تدريس فعال دون امتلاك **مهارات تدريسية** متطورة وقدرة على التكيف مع مختلف المواقف.

إذن فإنّ **عملية التدريس** نفسها ليست مجرد نقل للمعلومات، بل هي تفاعل بيداغوجي يهدف إلى تمكين المتعلم وتنمية قدراته الشاملة. ويبقى **التدريس الفعال** هو الغاية المنشودة، الذي يسعى إلى الارتقاء بقدرات المتعلمين وإحداث تغييرات إيجابية في نموهم.

وأخيراً، فإنّ الإلتزام **بالقوانين العامة للتدريس** يُمثل إطاراً منهجياً يضمن تدرج العملية التعليمية وفاعليتها، والإلمام بهذه المفاهيم وتطبيقها بشكل متكامل يشكل الأساس المتين للمعلم الناجح القادر على إحداث أثر إيجابي ومستدام في تعلم طلابه في مجال التربية البدنية والرياضية.